

* تفسير التأويلات النجمية في التفسير الإشاري الصوفي/ الإمام أحمد بن عمر (ت 618 هـ)
مصنف و لم يتم تدقيقه بعد

{ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوْثَرَ } * { فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ } * { إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ } (1-3)

يا طالب كوثر المعرفة، اعلم أنك ما دمت في تيه القالب وبيداء النفس متردداً متحيراً لا تصل إلى الكوثر المعرفة؛ لأنه في روضة القلب ورياض الجنة محفور، فإذا طففت في السلوك، وجاوزت تيه القالب، وخرجت من براري النفس ودخلت في [دار] عروس القلب، وشممت نسيم رياض الوادي الأيمن، ووصلت إلى وادي القدس الذي هو منتهى أطوار القلب في علم الخفي يعطيك بالسبعية الكوثر الذي أعطاه للحبيب بالأصالة، كما قال في كتابه العزيز: { إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوْثَرَ } [الكوثر: 1]، ويسقيك من ذلك الحوض طهور شراب المعرفة في كأس المحبة على ساقى اللطف والكرم، كما قال تعالى:

{ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا }

[الإنسان: 21].

فينبغي أن تصل بجميع قوى لطائفك لهذا المقام، كما قال لحبيبه: { فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ } [الكوثر: 2]؛ أي: فانحر ذات النفس لقربانك إلى عالم الذات، كما أمر حبيبه صلى الله عليه وسلم: { وَأَنْحَرْ } [الكوثر: 2] ولا تخف مما يلقي إليك الشيطان، ويقول لك: إن كنت تنحر ذات النفس تبقى ابترا، { إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ } [الكوثر: 3]؛ أي: عدوك أبت عن الحظوظ، فالمتيقظ هو الذي لا يتكلم في المقام كله من المعارف نظراً إلى أن تبقى منه هذه المعرفة تذكراً، لأن الله تعالى بغضب عليه، وأمر بنحر ذات نفسه في هذا المقام لأجل هذا

السّر، فإن أذى السالك حق هذا المقام بإسبال الأستار على وجه الأسرار، يجري الله سبحانه على قلبه ولسانه أسرار ومعارف من غير شعوره بها على وجه لا ينقض الظاهر، ويبقى اسمه في العالم من أولاد قلبه وأثمار أشجار وجوده الباقي أبد الآباد آمناً عن الفناء والنفاد.

اللهم أعنا على نحر ذاتنا، ووقفنا لنصلي ي كعبعة القلب متوجهين إلى قبلة الوجه بجميع قوى لطائفنا كما تحب وترضى